الفصل الأول

مدخل الدراسة

obeikandi.com

الفصل الأول

مدخل الدراسة

مقدمة

زاد اهتمام العالم بمشكلة التخلف العقلى فى النصف الثانى من القرن العشرين متمثلا فى عقد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية وفى إنشاء المعاهد والمدارس ودور الرعاية الاجتماعية المتخصصة فى تعليم وتدريب هذه الفئة (كمال مرسى- ١٩٨١، ٥٠).

وفى نهاية السبعينات من هذا القرن أصبح دمج المتأخرين عقليا شعارا واسع الانتشار بين المهتمين برعاية هؤلاء الأطفال ودمجهم مع أقرانهم العاديين فى الحياة الطبيعية ومن ثم يلتحقون بالمدارس التى يتعلمون فيها باعتبار أن دمجهم فى المدرسة وسيلة لدمجهم فى المجتمع (مارتن، سودر- ١٩٨١، ٢٠-٢٣)

وقد أثارت قضية دمج المعوقين فى التعليم والمجتمع اهتمام العلماء والباحثين فى دول العالم المتقدم خلال النصف الثانى من القرن العشرين حيث ارتفعت الأصوات منادية بضرورة دمج المعوقين بالتعليم تمهيدا لدمجهم فى الحياة العادية مع أقرانهم العاديين.

وقد أشارت إليزابث ويلش (Elizabeth Welch) إلى أن أفضل طريقة لرعاية هذه الفئة من المتأخرين عقليا هى دمجهم فى الفصول الخاصة بالمدارس العادية حيث أنها تتيح لهم فرص التحصيل الدراسى بمعدل يتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم العقلية كما أنها تحقق هدف دمجهم مع أقرانهم العاديين فى النشاط غير الأكاديمى المتمثل فى الأنشطة الرياضية والاجتماعية المختلفة بالإضافة إلى مساعدتهم على مخالطة العاديين واكتساب السلوك الاجتماعى المقبول (Elizabeth Welch -1966, 5533-5534).

ويرى متلر، بيتر أنه على الرغم من أن المدارس الخاصة بالمعوقين تقوم بعمل جيد وتعد برامج فعالة وباستطاعتها أن تفى بحاجات طلابها التعليمية إلا أنها تتعرض حاليا للانتقاد لأن مجرد وجودها يعزل الأطفال المعاقين عن غيرهم ويحول دون الوفاء

باحتياجاتهم الاجتماعية من جهة مخالطة الأطفال الأسوياء ومزاملتهم كما أنها تحرم الأطفال الأسوياء من فرص التفاعل مع الأطفال المعوقين ويضيف متلر أنه يجب وضع الطفل المتأخر عقليا فى محيط المدرسة العادية فهذه هى الخطوة الأولى نحو الدمج والانخراط فى مجتمع الكبار (متلر، بيتر - ١٩٨١، ٦٤-٧٠).

ويرى كروكشانك ضرورة إنشاء فصول خاصة بهؤلاء الأطفال ملحقة بالمدارس العادية بدلا من إنشاء مدارس خاصة بهم وأن أهم ما يميز هذه الفصول الخاصة أنها تجعل الأطفال المتأخرين عقليا على علاقة مباشرة بالأطفال العاديين كما أنه يقدم لهم فى نفس الوقت عناصر معينة بالمنهج لاتتوفر بالمنهج العادى (كروكشانك، ١٩٧١، ١١٧).

وتؤيد نهى اللحامى إنشاء تلك الفصول الخاصة فى مدارس العاديين حيث ترى أنها حققت نجاحا ملحوظا فى مساعدة الطفل المتأخر عقليا على مخالطة الأسوياء وأكتساب السلوك الاجتماعى المقبول ومن جهة أخرى تساعد الأطفال العاديين على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو المتأخرين عقليا (نهى اللحامى، ١٩٨٤، ٣٨٦).

ومما سبق نجد أنه كلما بكر الطفل المعوق بالاندماج فى حياة المجتمع كانت درجة تكيفه أعلى ومنها أن الطفل العادى يشب مع الطفل المعوق ويدرس معه وبذلك يألفه ويألف عاهته منذ البداية وبالتالى ستكون اتجاهاته نحو المتأخرين عقليا أكثر إيجابية من الطفل الذى لايتعايش معه.

ويستند أصحاب هذا الاتجاه ايضاً على أن تحقيق الرعاية فى إطار التعليم العادى تحقق مزايا تتصل بالتكاليف المادية ويحقق هدف الدمج الاجتماعى مع الأسوياء فى الأنشطة كالألعاب والرحلات والحفلات والهوايات المختلفة وإتاحة الفرصة لاكتساب وسائل التعامل مع الآخرين وهى فرص الحياة العادية المتاحة لبقية أفراد المجتمع واحترام العادات والتقاليد السائدة وبذلك يحقق نوعا من المواءمة بين المتأخر

عقليا والعادى فلايشعر بالنبذ أو العزل أو الحرمان من العاديين (فيرنهان، بيندرد Furnhan and Pendred- 1983, 179-187).

ولكن نظرا لقصور القدرات العقلية والجسمية للمتأخرين عقليا فإن أداءهم سواء فى إنجاز مهام الحياة العادية أو فى التحصيل الدراسى عادة ما يمنى بالفشل بالمقارنة لأداء العاديين مما قد يعرضهم للسخرية والتهكم والنبذ من قبل أقرانهم العاديين غير المدركيين لطبيعة هؤلاء الأطفال مما قد يدفع المتأخرين عقليا إلى الأنسحاب والأنطواء أو قد ينمو لديهم السلوك العدوانى كما أنه قد يصبح من السهل استثارتهم من قبل أقرانهم العاديين.

ويرى حامد زهران أن من مشكلات المعوقين بصفة عامة اتجاهات الناس الخاطئة نحوهم وتعتبر هذه الاتجاهات فى الواقع مشكلات أخطر من العاهات نفسها فى كثير من الأحيان (حامد زهران - ١٩٧٨، ٥٢٤-٥٢٥).

ويرى متلر، بيتر أن مشكلات دمج المعوقين فى المدارس العادية لا تنشأ من إعاقة الطفل وصعوبات تعليمه فحسب بل أيضا من موقف الأطفال العاديين نحوه ومواقف المعلمين والمجتمع بوجه خاص (متلر، بيتر - ١٩٨١، ٧٠).

ويذكر تشيلدز أن الطريقة التى يعامل بها الطفل المعوق تؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيته وعلى اتجاهه نحو إعاقته. فإذا اتخذ الأفراد مبدأ التفرقة فى تعاملهم بين الأطفال المعوقين وأقرانهم العاديين فغالبا ما يتخذ الأطفال العاديين نفس الأسلوب فى معاملة أقرانهم المعوقين مما يعرضهم لكثير من المشكلات والاضطرابات (Childs - 1981, 227).

فعندما تعالت الأصوات فى الآونة الأخيرة منادية بضرورة دمج المتأخرين عقليا فى المجتمع وقبل ذلك تعليمهم فى المدارس العادية تعالت الأصوات بضرورة تقبل هؤلاء الذين سيتعاملون مع المتأخرين عقليا لهذه الفئة من الإعاقة ويأتى فى مقدمة

هؤلاء الأطفال العاديين لأنهم أكثر تأثيرا على أقرانهم المتأخرين عقليا الذين فى مثل سنهم بالمدارس العادية.

ومن هنا وجب علينا أن ننمى الشعور بالتعاطف مع المتأخرين عقليا عن طريق غرس القيم والمثل فى نفوس أطفالنا العاديين بدءا من المرحلة الأولى للتعليم وتنشئتهم على حسن معاملة المعوقين لذا تركز لورى نانسى سافينو بشكل خاص على تزويد الأطفال العاديين بمعلومات مباشرة عن الإعاقة و المعوقين لاسيما داخل أجهزة المدارس لأن فكرة قبول الأطفال المتأخرين عقليا فى نظام تعليم الأطفال العاديين لابد أن يسبقها ما يغير الاتجاهات داخل المدرسة (Lory Nancy Savino – 1983, 1055).

وهذا ما أكده جرونبيرج أنه يمكن تغيير اتجاهات التلاميذ العاديين نحو المعوقين باستخدام برامج وسلسلة تعليمات عن المعوقين والاحتكاك بهم، وأن توضيح الفروق بين التلاميذ يساعد على تغيير الاتجاهات (Gronberg -1983,2387) .

ومن الافتراضات القائمة فى هذا المجال أنه حينما تكون الاتجاهات نحو الأفراد المعوقين عقليا إيجابية فأن ذلك سينعكس على معاملة الأفراد باتجاه إيجابى والعكس صحيح إذا كانت الاتجاهات نحوهم سلبية إذ أنه سوف تستمر معاناتهم وسيبقون فى موقف لايحسدون عليه فى المجتمع (فوزى شاكر طعيمه، محمد وليد البطش- ١٩٨٤، ١٠).

وهكذا يبدوا أننا بحاجة إلى مجموعة من الدراسات تتناول اتجاهات هؤلاء التلاميذ العاديين نحو المتأخرين عقليا للوقوف على نوعية هذه الاتجاهات لتساعدنا على تغييرها إذا ما كانت سالبة أو تدعيمها إذا ما كانت إيجابية وهو أمر ضرورى لتحقيق أفضل نوع من التعليم والتربية لهم فى المدارس العادية مع زملائهم.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة أثر التفاعل الشخصى الناتج عن نظام الدمج على اتجاهات الأطفال العاديين نحو أقرانهم المتأخرين عقليا بمعنى أنه يهدف إلى

الكشف عن فاعلية نظام الدمج على اتجاهات الأطفال العاديين نحو أقرانهم المتأخرين عقليا من أجل الوصول إلى مقترحات وتوصيات تراعى مستقبلا فى هذا الصدد.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فى أهمية الجانب الذى يتصدى لدراسته حيث أنه يسعى لدراسة التفاعل الشخصى الناتج عن نظام الدمج بالمدارس الابتدائية على اتجاهات الأطفال العاديين نحو أقرانهم المتأخرين عقليا.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التى تتعرض لدراسة أثر سياسة الدمج بين الأطفال العاديين والمتأخرين عقليا. ومن الممكن أن تغير نتائج هذه الدراسة الاستمرار فى سياسة الدمج بوضعها الحالى، أو فى إدخال بعض التعديلات على النظام، كما قد يستفاد منها فى تعميم هذا النظام.

كما أن معرفتنا لطبيعة الاتجاهات نحو المتأخر عقليا ستساعدنا فى إعداد برامج تربوية وإرشادية مناسبة لتغير تلك الاتجاهات إذا كانت سالبة أو تدعيمها إذا كانت إيجابية.

وقرار وضع الطفل المتأخر عقليا فى التعليم العادى قرار صعب ومعقد لأنه لايعتمد على رآى نظرى بل يعتمد على دراسات للاتجاهات المختلفة نحو هذا النوع من التعليم ، فمن خلال معرفتنا للاتجاهات الناتجة من خلال نظام الدمج مع العاديين يمكننا أن نحدد بعض جوانب القصور فى برامجنا الحالية وذلك بغية تعديلها فى المستقبل، وفكرة قبول الأطفال المتأخرين عقليا فى نظام تعليم الأطفال العاديين لابد أن يسبقها ما يغير الاتجاهات داخل مجتمع الأسرة والمدرسة.

ولكى يتم ذلك باسلوب علمى فإنه يتطلب الكشف عن اتجاهات الأطفال العاديين أولا نحو أقرانهم المتأخرين عقليا وتحديد مدى فاعلية الدمج فى تنمية هذه الاتجاهات من أجل الوصول إلى مقترحات تساهم فى بناء اتجاهات إيجابية نحو المتأخرين عقليا.

obeikandl.com

تحديد المصطلحات:

الاتجاه (Attitude):

عبارة عن ميل ثابت أو تنبؤ للاستجابة بطريقة معينة ازاء شخص أو جماعة أو فكرة. والاتجاهات نتاج مركب للتعلم والخبرة والعمليات الانفعالية وقد تشتمل على تفضيلات أو توصيات أو معتقدات خرافية أو توجهات علمية أو دينية أو أولاع سياسية وأبغاض (جابر عبدالحميد، علاء الدين كفافى- ١٩٨٨، ٢٩٥).

اتجاه الأطفال العاديين نحو المتأخرين عقليا:

عبارة عن محصلة استجاباتهم الإيجابية أو السلبية نحو بعض المواقف المتعلقة بالمتأخرين عقليا (كما تقاس بالاختبار المستخدم فى الدراسة).

التأخر العقلى (Mental Retardation)

يعرف الشخص المتأخر عقليا بأنه ذلك الشخص الذى يعانى من قصور فى السلوك التكيفى وقصور فى القدرة العقلية ويكون المستوى الوظيفى للذكاء أقل من المتوسط، وهذا هو أهم ما يميز المتأخر عقليا عن غيره من العاديين (Grossman-5,1977).

المتأخرون عقليا:

ويقصد بهم فى هذه الدراسة أولئك الأطفال الذين تتراوح نسبة ذكائهم ما بين ٥٠ و٧٥ وهم فئة التأخر العقلى البسيط والذين ينتظمون فى مدارس العاديين داخل فصول خاصة بهم.

الدمج (انخراط فى التيار الرئيسى) Mainstreaming

يشير المصطلح إلى ظواهر مثل تربية غير القادرين جسمياً والمتخلفين تخلفا معتدلا والأطفال الذين يصادفون صعوبات فى التعلم فى صفوف المدارس العادية ولكن مع توفير مساعدة خاصة عندما يحتاجون إليها ويشير المصطلح أيضاً إلى عودة كل من المرضى العقليين بعد شفائهم والمرضى المزمنين من الإقامة فى المستشفيات إلى المجتمع حيث يتلقون مساعدات تأهيلية تساعدهم فى أن يعيشوا حياة أقرب ما تكون إلى الحياة العادية بقدر الامكان (جابر عبدالحميد، علاء الدين كفافى ١٩٩٢: ٢٠٤٢).

التفاعل الشخصى:

تقصد به الباحثة فى هذه الدراسة العلاقات التى تنشأ بين الأطفال العاديين والأطفال المتأخرين عقليا بدرجة خفيفة نتيجة سياسة الدمج وتواجدهم فى مدرسة واحدة حيث يزاولون العديد من الأنشطة غير الأكاديمية سواء فى حصص الأنشطة أو فى الفسح أو فى الرحلات المدرسية. وتمثل هذه السياسة اقترابا من أجل العادية فيما يطلق عليه توحيد مجرى التعليم أو انخراط فى التيار الرئيسى للتعليم (Mainstreaming) حيث تنشأ مجموعة من العلاقات الشخصية بين الأطفال وبعضهم أثناء مزاولة الأنشطة التعليمية المختلفة غير الأكاديمية.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالتالى:

- الأدوات المستخدمة فى قياس متغيرات الدراسة.
- عينة الدراسة المستخدمة فيه وهى مجموعة كلية قوامها (٢٠٠) طفلا وطفله من الأطفال الأسوياء بالمدارس الابتدائية التى تشمل فصول المتأخرين عقليا والمدارس التى لا تشتمل على تلك الفصول بمنطقة الزيتون، ومنطقة مصر الجديدة، ومنطقة شرق القاهرة التعليمية بحيث روعى تجانس أفراد المجموعة الكلية من حيث العمر الزمنى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والذكاء وقد أجريت الدراسة التجريبية فى السنة الدراسية ١٩٩٣ / ١٩٩٤.
- الأساليب الإحصائية المستخدمة فى معالجة بياناتها إحصائيا.

obeikandi.com